الصغير . وبعد ان انتهى من اعداده ، قدم لهما الشاى فى فناجين نظيفة مزينة بالورد ، ثم استوى واقفا وقال للمعلم :

ـ أى خدمة يامعلم ؟

وقال المعلم وهو يرتشف الشاى بصوت مسموع :

ـ خليك واقف بره ، وما تخليش حد يدخل .

انزاح المعلم خضير من مكانه وتراجع للخلف حتى التصق ظهره بالحائط ، وجلس سيد الحليوة على حافة المرتبة مرتبكا . وتشاغل المعلم خضير فى لف السجاير المحشوة بالحشيش . وعندما انتهى من لفها ، مد يده بسيجارة لسيد ، وقال وهو يشعلها له :

ـ انت مرتبك ليه ؟ امال لو ماكنتش قاتل . شدم السيجارة عشان تتكيف .

جذب سيد الحليوه انفاسا متلاحقة ، وتصاعدت حلقات الدخان فى جو الزنزانة ، وربت المعلم خضير على ورك سيد الحليوة وقال وهو يضحك ضحكة عالية :

ـ القاتل ده بيبقى قلبه جامد ، لكن دا انت خرع قوى . وابتسم سيد الحليوه ولم ينطق ، فجذبه المعلم خضير ناحيته ، وقبله قبلة خاطفة على وجه ، ونزع طاقيته من فوق رأسه . وراح يعبث بأصابعه فى شعره ، ولم يدرك سيد الحليوه قصد المعلم خضير فى البداية ، ظن انه رجل طيب ، وانه يفعل خيرا لوجه الله . لقد اعطاه عشرة جنيهات ، ولف له سجاير مخلوطة . وقدم له الشاى ، وسيعطيه بدلة جديدة . ولكن الشك لعب فى صدر سيد عندما قدم المعلم خضير يده واحاط بها خصر سيد ، ثم ضمه اليه ضمة قوية ، وقبله مرة اخرى . وقال له فى لهجة امرة :

ـ قوم ياسيد اقلع هدومك ، الدنيا حر .

واعتذر سيد لأنه لايشعر بالحر ، وقال المعلم وقد تبدلت قسمات وجهه :

ـ طب أقلع عشان تقيس البدلة الجديدة . ورد سيد بأنه سيجرب البدلة الجديدة فى ورشة الترزية ، حتى اذا احتاجت لشىء من القيافة أعدها فاروق على الفور . عندئذ هوت يد المعلم خضير على وجه سيد فارتمى من شدة الضربة على الارض ، وقبل ان يفيق سيد من هول الصدمة ، عاجله المعلم خضير بكف اخر وكف ثالث ، وصرخ سيد الحليوه طلبا النجدة ،